# (حركات التمرد في عهد الأمير عبدالرحمن بن معاوية الداخل) (١٤١-١٦٨هـ /٧٥٨-٧٨٦م)

# Rebellions during the Reign of Emir Abd al-Rahman ibn Mu'awiyah (al-Dakhil) (141–168 AH / 758–786 AD)


**م.د انسام عبد الحميد حسين احمد السامرائي**

**Asst. Prof. Dr. Insam Abdul-Hamid Hussein Ahmed Al-Samarrai**

**جامعة سامراء – كلية التربية**

**University of Samarra – College of Education**

**E-mail: Ansamaldrajy@ gmail.com**



**الكلمات المفتاحية:** ثورة، تمرد، الاندلس، عبد الرحمن الداخل

**Keywords:** Revolution, rebellion, Andalusia, Abd al-Rahman al-Dakhil

**الملخص**

تطورت الاحداث في الاندلس وكان اول من رفع راية العصـــيان من اليمنيين على عبد الرحمن الداخل الاول هو العلاء بن مغيث الجذامي فقد رئس جند مصـر في باجة سـنة (١٤٦هـ / ٧٦٣م) الا ان الخليفة العباسـي ابا جعفر المنصـور كان وراء هذا العصـيان ، فحرض العلاء على التمرد ، واســـترداد للخلافة العباســـية ووعده بأمارة الأندلســـية ان هو تمكن من النجاح والانتصار على الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، وقد ارسل له سجل تعينه على البلاد ، والرايات السوداء شعار العباسيين ، لأتخاذها اعلاماً للثورة.

كانت سياسة التسامح والتصالح التي جرى عليها الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، وعفوه عن خصـومه كل من يوسـف الفهري والصـميل بن حاتم ، وجهوده التي بذلها لمحو الاحقاد ، قد كسبته محبة اهل الأندلس له وقد شجعت هذه السياسة على اقبال كثير من المشارقة الى الأندلس . ولم ينتج لهذا العهد السلمي ان يمتد اجله اكثر من عام واحد فقد اخذ بعض انصار يوسف الى الاخناق عليه ، ويلقون عليه التحريض ، ويندمونه على ما كان ، فلم يجيبه اهل الاجناد الى دعوته لمحاربة ابن معاوية.

**Abstract**

Events developed in Andalusia, and the first Yemeni to raise the banner of rebellion against Abd al-Rahman I was Al-Ala' bin Mughis al-Judhami, who led the Egyptian army in Baja in the year (146 AH / 763 AD). However, the Abbasid Caliph Abu Jaafar Al-Mansur was behind this rebellion, so he incited Al-Ala to rebel and restore the Abbasid Caliphate and promised him the Emirate of Andalusia if he was able to succeed and defeat Prince Abd al-Rahman bin Muawiyah. He sent him a register appointing him over the country, and the black banners, the emblem of the Abbasids, to be taken as banners for the revolution.

The policy of tolerance and reconciliation that Prince Abd al-Rahman ibn Muawiyah followed, his pardon of his opponents, Yusuf al-Fihri and al-Sumayl ibn Hatim, and his efforts to eliminate grudges, had earned him the love of the people of Andalusia. This policy encouraged many people from the East to come to Andalusia. This peaceful covenant did not last more than one year, as some of Yusuf's supporters began to strangle him, incite him, and make him regret what had happened. However, the people of the army did not respond to his call to fight Ibn Muawiyah.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه النبي الامين الذي ارسله بالهدى ودين الحق للناس اجمعين.

اما بعد : فقد كانت هذه الامة وسطاً عدلاً بين الناس ، تلقى القرآن من لدن حكيم عليم ، وتدعو الى سبيل ربها بالحكمة والموعظة الحسنة ، وترد عدوان الظالمين ، حتى اذن الله لها ان تقاتل في سبيله بقوة وغلظة ، وتعذيب ، ما زاد اولئك الاعداء عتواً ونفوراً.

اختلفت حركات التمرد في عهد الامارة عن حركات التمرد والعصيان في عهد الولاة، من حيث طبيعتها وخصائصها ، اذ اتسمت هذه الحركات بطابع علاقاتها مع الممالك الاسبانية الشمالية ، التي كانت تحدها غالباً قوة السلطة المركزية في قرطبة مما يحدو بالاسبان الى استمالة جانبهم وعدم التعامل مع المتمردين والعكس في حالة الضعف والانهيار ، اضافة الى العلاقات غير المباشرة بينهما ، اذ لم يكن من الضروري ان يطلب المتمردون المعونة المباشرة ،ولكن سرعان ما نرى الاسبان يسهمون في دعم حركات التمرد ومساندتها ضد الامير عبدالرحمن الداخل، بل قد يكونون المحرضون عليه في الخفاء وهذه الحالة غالباً ما نراها في حركات التمرد والثورات المحاذية للممالك الاسبانية،كما اتخذت قيادتها اشكالاً مختلفة، فهي اما تكون فردية خمدت بهلاك اصحابها ،واما ان تكون عائلية بتوارثها افراد الاسرة المعنية ، اوهي حركات وثورات تمرد مدن تسعى الى تحقيق اغراض معينة لم تلبث ان تطلب المساعدة من الاخرين.

اما طبيعة العلاقات بين المتمردين وحكومة قرطبة فكانت بين مد وجزر فقد اضطر امير قرطبة عبدالرحمن الداخل الى مسالمتهم تارة ومحاربتهم تارة اخرى، وكانت حالة الوفاء لم عاهدوهم فكان الامراء من بني امية يرون ان اللجاج في امورهم يؤدي الى الاضلولة وفيها فساد الاموال وتعذر الجباية وتعريض الجيوش الى الانتكاب واولياء الدولة الى القتل ولا يقوم السرور وبغلبة الثائر بما يوازيه.

ان حركات التمرد والعصيان في الثغر الادنى في عهد الامارة وفيها مبحثان:

المبحث الاول : حركات التمرد في عهد الامارة منها حركة يوسف بن عبدالرحمن الفهري كذلك حركة العلاء بن مغيث اليحصبي، وايضاً حركة شقنا بن عبدالواحد ، تبين فيه اثر التركيب الاجتماعي والطبيعي في الثغر الادنى في عدم الاستقرار احواله السياسية ، واثر ذلك سلبياً على الجهاد، وكان سبباً في اتساع الممالك الشمالية على حساب الثغر الادنى وانحسار حدوده نحو الجنوب.

اما المبحث الثاني: فيتناول ايضاً حركات التمرد والعصيان في عهد الامارة فيبين اسبابها ونتائجها وما تميزت به علاقاتها الداخلية منها حركة محمد بن يوسف الفهري ،كذلك حركة حيوة

بن ملامس ورفاقه، وايضاً حركة سليمان بن يقطان الاعرابي والانصاري- دعوة شارلمان لغزو الأندلس، بالاضافة الى علاقة الأمير عبدالرحمن الداخل بمملكة اشتوريش.

**المبحث الأول**

**عبد الرحمن الداخل وتوليه الامارة الاندلسية**

**اولاً: جهاد الأمير عبد الرحمن الداخل :**

تولى عبد الرحمن الداخل الامارة الأندلسية في ذي الحجة سنة (١٣٨هـ / ٧٥٥م ) وقد لخصت حياته في لقبه ( صقر قريش ) الذي اطلقه عليه الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور ( ابن عبدربه ،٢٠٠٤، ٤٨٨/٤). فقد قامت على الأمير عبد الرحمن الداخل حركات متعددة ومختلفة في كل مكان منذ مطلع عهده ، اذ لم تترك له وقتاً كافياً للقيام بكثير من حملات الجهاد على الدويلات الاسبانية في الشمال ، هذا اضافة الى قلة المصادر العربية عن هذه الحملات .

الا ان يمكن القول ان عبد الرحمن الداخل قام بالدفاع عن الثغور الأندلسية الثلاث ( الاعلى والاوسط والادنى )[1]. وتجديد المراقبة عليها حربياً وسياسياً ، وبذلك يمثل عهده تجديداً لنشاط حركة الجهاد وما رافقها من ظهور منطقة الثغرين الأدنى والأوسط ، كذلك كانت سياسة الأمير عبد الرحمن الداخل في القضاء على العصبيات القبلية والانقسامات الداخلية اثرها في استمالة الاسباب اليه ، وربما انعكس ذلك على مملكة اشتوريش وجليقة (السامرائي،٢٠٠٨، ص١٧٠).

لقد لقي الأمير عبد الرحمن خصومه في كل مكان والعداوة من كل ناحية فكان عليه اولاً : ان يخضع يوسف الفهري والصميل اللذين لم يرضى بالهزيمة فما ولا ان يستوليا على قرطبة . بعد ان جمعا حولها جمعاً من اتباعهما ولكنها هزما واسرا ، ثم عفى عنهما فعاد الى المخاصمة مرة اخرى فهزما وقتل يوسف سنة ( ١٤٢ هـ / ٧٥٩م ) وحتز رأسه وقدم الى الأمير عبدالرحمن الداخل فحمد الله على موته ، وامر بأخراج عبدالرحمن بن يوسف فضرب عنقه وعلق رأسيهما على جسر قرطبة ( مجهول ، ١٩٨٩، ص١٠٠).

**ثانياً : اسباب حركة يوسف الفهري والصميل :**

١- المطامع الشخصية التي كانت لها السهم الكبير في ابقاع الهوة بين الطرفين وتفكيره في التمرد والعصيان في سنة ( ١٤١ هـ / ٧٥٨م ) .

---

١() كان في الاندلس ثلاثة انواع من الثغور : الاعلى والاوسط والادنى ، الاعلى سرقسطة يشمل مركزها ولاردة وتطلية ورشقة وطرطوشة . اما الثغر الاوسط ، فكانت قاعدته اول الامر مدينة سالم ، ثم استبدلت بطليطلة ، اما الثغر الادنى قاعدته قورية فيشمل مدن قلموية وماردة وشنترين . ينظر ( السامرائي ، ٢٠١٢، ص٢١٢).( السامرائي، ٢٠٢٤،ص٢٧٣).

٢- هروب يوسف الفهري من قرطبة الى طليطلة ( السامرائي ، ١٩٨٦، ص١١٣).
٣- يروي (كوندي ) عن مقتل ابيه عبد الرحمن بن يوسف الفهري (السامرائي،٢٠٠٨، ص٢٨٩).

**١ . حركة يوسف الفهري والصميل بن حاتم (١٤١هـ/٧٥٨م).**

اقام يوسف الفهري والصميل بن حاتم في قرطبة ، يترددان الى قصر الامارة فيرحب بهما الأمير عبد الرحمن الداخل ، يستشيرهما ، ويأخذ برأيهما في أمور كثيرة ، لما لها من خبرة وتجربة في امور الحكم وشؤون الادارة ، لكن ذلك لم يدم طويلاً لسببين هما :

١- ان قرطبة بيوتات من بني هاشم ، ومن الفهريين ، وقبائل من قريش ، وكانوا قد نالوا من يوسف الفهري رفعة ومكانة عالية ايام ولايته ، فلما نحى عن الحكم ، زال ذلك عنهم ، فساءهم ان تنزع من ايديهم السلطة التي كانت لهم ، فأخذوا يحبذون له الهرب ، وتجديد القتال ، وشق عصا الطاعة ( الدوري ،٢٠٠٨،ص١٠٠).

٢- ان قسماً ممن اضير في زمن حكم يوسف الفهري ، اخذوا يطلبون من عبدالرحمن الداخل ان يضيق عليه ، وان يجرده من املاكه ، ويردها اليهم ، مدعين انه قد اخذها بغير حق ، ولكن عبد الرحمن قد احال ذلك الى القضاء( الدوري ،٢٠٠٨، ص١٠٠).

كان سبباً لنكث يوسف الفهري هو ان عبد الرحمن ، كان يضع عليه من يهينه او ينازعه في املاكه فأذا اظهر حجة الشريعة لا يعمل بها (ابن الأثير ، ٢٠٠٤،ص٤٠٨).

بدأ منافساً يوسف الفهري والصميل بن حاتم يسعيان الى حتفهما فالصميل الذي اعماه شرب الخمر ، كان قليل ما يخشاه الأمير ، حتى بدأ صراعاً مفتوحاً مع عبد الرحمن الاموي . فقد قام يوسف الفهري الى التمرد والعصيان في سنة (١٤١هـ / ٧٥٨م) ناقصاً بذلك الايمان بعد توكيدها( السامرائي ، ٢٠٠٨، ص٢٨٤ -٢٨٥).

فقد هرب الفهري من قرطبة بعد ان كانت اهل ماردة وطليطلة الذين اجابوه لذلك فعقد ماردة قاعدة الثغر الادنى . ولما علم الأمير عبد الرحمن بهروبه نحو ماردة ارسل فرقة من الخيالة في طلبه فلم تدركه ثم افلت فحشد اهلها من البلدين واقبل نحو لقنت التي انحازت اليه ، وبذلك انحاز اهل البلد اليه الا القليل ، فأزداد عسكره واجتمع اليه عشرون الفاً من الاتباع فلما رأى كثرة ما تجمع اليه ، ازحف نحو اشبيلية وكان زعيمها عبد الملك بن عمر المرواني ، يستطيع مقاومته واثر الاعتصام واصل اسوار المدينة ، حين كتب الى ابنه عبد الله الذي كان عاملاً على مورو يستنجده فقدم بقواته عليه وفك حصاره واتجها بقواتهما لمحاربة يوسف الفهري( السامرائي، ٢٠٠٨، ص٢٨٦-٢٨٧).

اما الصميل فمضى الى جيان[٢] ليجمع من انصاره القيسيين جيشاً ينادى ابن معاوية واجتمع جيش الفهري مع جيش الصميل في مدينة جيان وارادا اجتذاب عبد الرحمن بن معاوية اليهم فيخرج من قرطبة وعندئذ يسير الفهري اليها ويحتل قصر الامارة وكان الأمير الداخل ولي جابر بن العلاء بن شهاب كورة البيرة ( سالم ، ١٩٦٢، ص١٩٢-١٩٣).

ويبدو ان امر ابن حاتم ازداد حرجاً في سرقسطة بسبب تشديد الحصار عليه وارسل رسله القيسيين في طليطلة وحثوهم على الاستعجال في ارسال النجدة له قبل فوات الاوان ليبلغ الصميل واعوانه بخبر الامداد لكي يواصل مقاومة الحصار، وبذلك قوى امر الصميل واشتد عزمه ( السامرائي ، ١٩٨٦، ص٣٩٧). وقد اصبحت هذه الفتن القبلية في الأندلس الى ازمة اقتصادية نجمت عن انقطاع المطر فنتج عن ذلك انتشار المجاعة( السامرائي ، ٢٠٠٨ ، ص٣٩٧).

علماً ان خروج عبد الرحمن في ذلك النهار الى الجامع فصلى بالناس صلاة الجمعة فوعدهم في الخطبة بالخير وتوجه الفهري الى غرناطة فضبطها ( ابن القوطية ، ١٩٨٩ ،ص٥١). ((حيث كان يقول عبد الرحمن بن معاوية مارأيت مثله رجلاً ، لقد صاحبني من البيرة الى قرطبة لم يمس ركبتي ركبته ، ولا خرجت دابته عن دابتي )) هذا ما اورده ابن الخطيب ( ابن الخطيب ، ٢٠٠٢، ٢٦١/٣).

كانت سياسة التسامح والتصالح التي جرى عليها الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، وعفوه عن خصومه كل من يوسف الفهري والصميل بن حاتم ، وجهوده التي بذلها لمحو الاحقاد ، قد كسبته محبة اهل الأندلس له وقد شجعت هذه السياسة على اقبال كثير من المشارقة الى الأندلس . ولم ينتج لهذا العهد السلمي ان يمتد اجله اكثر من عام واحد فقد اخذ بعض انصار يوسف الى الاخناق عليه ، ويلقون عليه التحريض ، ويندمونه على ما كان ، فلم يجيبه اهل الاجناد الى دعوته لمحاربة ابن معاوية( السامرائي ، ١٩٨٦، ص١٩٤ وما بعدها).

حاول ان يستميل الصميل بن حاتم والقيسية الى جانبه ولكن الصميل وقومه رفضوا ذلك وقالوا له (( حسبنا قد قضينا الذمام ولا والله تخلعه ))( مجهول ، ١٩٨٩، ص٩٦).

اما الصميل فقد مكث في سجنه ثم ادخل عليه عبد الرحمن الداخل من خنقه في السجن فأصبح في السجن ميتاً ، وكان ذلك في سنة (١٤٢هـ / ٧٥٩م) وكان بجانبه كأس وطعام وكان مات وهو يتناول الشراب ، فانقضى امر يوسف والصميل ثم الامر لعبد الرحمن الداخل بعد ان تخلص من اكبر عدوين منافسين له( الدوري،٢٠٠٨،ص١٠٥).

---

٢() وهي مدينة واسعة بالاندلس ، متصلة بكورة في شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشرة فرسخاً وهي على جبل كثير العيون . ينظر . (المقدسي ،١٩٦٥،ص٢٣٤). ( مجهول ، ١٩٥٨ ، ص٢).

فأقبل عبد الله بن عمر الانصاري برأس يوسف الفهري الى قرطبة ، فلما علم عبد الرحمن الداخل بأقباله عليه ، امر بضرب عنق عبد الرحمن بن يوسف الفهري وادراج رأسه الى رأس ابنه وامر ايضاً بنصب الرأسين على جسر قرطبة( الدوري ،٢٠٠٨، ص١٠٥).( السامرائي،٢٠٠٨،ص٢٨٩).

**نتائج حركة يوسف الفهري والصميل بن حاتم :**

١- تمتع الدولة بالأمن والاستقرار .

٢- اتبع الأمير عبد الرحمن سياسة اللين والتسامح لكي ينشئ في الأندلس دولة موحدة قائمة على مبادئ الاسلام .

٣- بقتل يوسف الفهري وحاتم الصميل ينتهي عصر الولاة في الأندلس .

٤- بدء عصر الدولة الاموية دولة الاسلام في الأندلس الموحدة .

٥- تسليم يوسف او الصميل الامر لعبد الرحمن الداخل على ان يكون آمنين في انفسهما واموالهما وان يسكنا في قرطبة وان لا يعاقب احد من انصارهما لمواقف وقفه تجاه الأمير .

٦-ان تتم عملية تبادل الاسرى بينهما فيطلق الداخل خالد بن يزيد كاتب الفهري .

٧- يشترط الأمير بن معاوية ان يكون ابنا يوسف عبد الرحمن ومحمد رهينتين فيقصر قرطبة( الدوري، ٢٠٠٨، ص٦٤-٦٥).

**اسباب حركة العلاء بن مغيث :**

١ – اراد العلاء بن مغيث ان يقضي على الأمير عبد الرحمن الداخل وان يجعل الأندلس ولاية عباسية كما كانت من قبل تخضع لوالي الامويين في القيروان .

٢ – كان سخط اليمنيين والقيسيين على عبد الرحمن بن معاوية ما يجعل الامن قوياً عند العلاء بن مغيث في ان يستأصل الامويين من المغرب كما استأصل السفاح شأفتهم من المغرب( العبادي،١٩٧٤، ص٨٧).

٣ – تروي المصادر العربية ان الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور وراء هذه العملية السياسية فحرض العلاء على التمرد والعصيان ضد الأمير عبدالرحمن الداخل .

٢ – شرع على مقتل يوسف الفهري والصميل بن حاتم على يد الأمير بن معاوية( السامرائي ،١٩٨٦، ص١١٤).

**ثالثاً : حركة العلاء بن مغيث اليحصبي (١٤٦هـ/٧٦٣م) :**

هو العلاء بن مغيث الجذامي اليحصبي ، من اهل باجة بأيعاز من العباسيين وسكن مدينة باجة [٣]او لقنت غربي الأندلس ، وفيها باشر اعماله استعداداً للثورة ( الدوري، ٢٠٠٨، ص٨٧).( السامرائي ،٢٠٢٤، ص١٩٨) .

وكان اول من رفع راية العصيان من اليمنيين على عبد الرحمن الداخل الاول هو العلاء بن مغيث الجذامي فقد رئس جند مصر في باجة سنة (١٤٦هـ / ٧٦٣م) الا ان الخليفة العباسي ابا جعفر المنصور كان وراء هذا العصيان ، فحرض العلاء على التمرد ، واسترداد للخلافة العباسية ووعده بأمارة الأندلسية ان هو تمكن من النجاح والانتصار على الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، وقد ارسل له سجل تعينه على البلاد ، والرايات السوداء شعار العباسيين ، لأتخاذها اعلاماً للثورة( السامرائي ، ٢٠٢٤، ص١٩٩).

واغلب الظن ان ابن مغيث دعا من تلقاء نفسه الى الخلافة العباسية تقوية لحركته واظهاراً لقدسيتها ولجمع اكبر عدد ممكن من الناقمين على نظام الحكم والمؤيدين لأحداث التغير في البلاد . وقد نضم الى الثورة اعداد كبيرة من اليمنيين، وجمع العناصر الساخطة على حكم عبد الرحمن بن معاوية ، فأقتحم جيش العلاء بن مغيث وسارع الأمير الداخل لمحاربته ، لكن العلاء انتصر عليه وحاصره في مدينة قرمونة لمدة شهرين واخيراً تشجع الأمير عبد الرحمن وخرج بجنوده وهو ينوي الانتصار او الشهادة فانقضوا على جند المغيث وقتلوا منهم عدداً كبيراً من ضمنهم ابو العلاء الا ان عبد الرحمن امر بحمل رأس ابو العلاء ورؤوس بعض كبار المؤيدين( السامرائي، ١٩٨٦، ص١١٨).

اما رأس العلاء بن مغيث اليحصبي فقد اخذ وحشي بالملح والكافور وجعل مع اللواء المعقود له وبعث مع رجل من قرطبة في قافلة الحجاج وامره بأن يضعه في مكة . فوافق ان الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور كان في الحج تلك السنة ( ابن الاثير، ٢٠٠٤، ٥/٥٧٥) .(سالم ،١٩٦٢، ص١٩٨).

يقول ابن عذاري : في حركة العلاء بن مغيث (( .... فأتبعه الاجناد وتطلعه العباد ، الى ان كانت دولة الأمير ان تنضرم وخلافته ان تنخرم))( ابن عذاري ،١٩٨٣، ٢/ ٧٧).

فالتقيا بنواحي إشبيلية كل من عبد الرحمن والعلاء بن مغيث ثم تحاربا اياماً فانهزم العلاء واصحابه وقتل منهم في المعركة سبعة الاف وقتل العلاء وامر بعض التجار بحمل رأسه ورؤوس جماعة من مشاهير اصحابه الى القيروان( ابن الأثير،٢٠٠٤ ،٥/١٤٧ ).

٣() بجاية : مدينة ساحلية من اعمال كورة البيرة تقع جنوب شرق الاندلس . خربت بعد بناء مدينة المرية وانتقال اهلها اليها ، وكانت قبل ذلك قاعدة اقليم بلنسية .( المقدسي ، ١٩٥٨،ص٩٠).

في حين تذكر روايات اخرى ان العلاء بن مغيث سار من افريقية اذ كان والياً عليها الى الأندلس في عام ( ١٤٦ هـ / ٧٦٣م) فنزل مدينة باجة في اعداد قليلة من جند ودعا اهلها ومن حولها الى الحركة فأستجاب له خلق كثير وتطلع عدد اخر من اهل الأندلس الى خلع الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، ولاسيما جماعات اليمانية التي تزعمت التخلص منه. ( ابن خاقان ، ١٩٨٣، ص٨٩).

حيث ان الدكتور عبد الواحد ذنون طه يستبعد حركة العلاء بن مغيث بتحريض من الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور لانشغال الاخير بمشاكله الداخلية ، ولم يكن لديه الوقت الكافي للتدخل في شؤون الأندلس ( السامرائي ،٢٠٠٨،ص٢٩٢).

وكانت اطماعه السياسية هو الاطاحة بالأمارة الاموية في الأندلس ، حيث كانت له رياسة ولواء ، حيث تمكن الداخل من التصدي للمؤامرات العباسية بكل بسالة للتمرد واستطاع ملاحقته بعد هروب بن مغيث الى قرمونة وتمكن هو ومولاه بدر من التخلص منه فاندهش الخليفة العباسي وتعجب عند سماعه الخبر وقال : (( الحمد لله الذي جعل بيننا وبين اعدائنا هذا البحر ))( العتبي،٢٠٠٢،ص٣٠٤ وما بعدها).

**نتائج حركة العلاء بن مغيث :**

١- استطاع الأمير عبد الرحمن بن معاوية ان يسحق هذه الدعوة الخطرة اذ لم تكن دعوة حزب او قبيلة ، وانما كانت دعوة عامة تدعمها الخلافة العباسية تحت زعامة بن مغيث اليحصبي .

٢- لقد كان سخط اليمانية والقيسية على الأمير عبد الرحمن الداخل ابعد الاثر في جعل الامل عند مغيث قوياً من ان يقضي على الامويين في الأندلس .

٣- ان الهدف من حركة العلاء بن مغيث هو الحصول على ولاية الأندلس .

٤- لعل من العوامل التي وقعت حائلاً دون سيطرة العباسيين على الأندلس شخصية الأمير عبد الرحمن الداخل الذي عرف كيف يقمع كل حركة من حركات التمرد فقد حازماً ، كما كان لبعد الأندلس عن مركز الخلافة وكون البحر فاصلاً بينهما عاملاً رئيسياً في اخفاقها ، اذ لم تهتم الدولة العربية بقوتها البحرية واهتمامها بالناحية البرية .

٥- ان قضاء الأمير عبد الرحمن الداخل على حركة العلاء هذه جعلت العباسيين ينظرون الى الأندلس بعين العظمة والقوة وبذلك غضوا النظر عن السيطرة عليها او صاروا يجدون من الصعوبة تحقيق ما كان يراودهم من امل في السيطرة على الأندلس ووضعت حداً لتدخل في شؤونها الداخلية ( السامرائي ،٢٠٠٨، ص٢٩٦).

**رابعاً: حركة شنقا بن عبد الواحد ( ١٥١ - ١٦٠ /٧٦٨ - ٧٧٦م) :**

هو شنقا بن عبد الواحد من قبيلة مكناسة البربرية ، وكان يعمل معلم صبيان، وكانت دراسته للقرآن الكريم والحديث النبوي وبعض الآثار التاريخية دراسة بسيطة ( الدوري ،٢٠٠٨، ص١١٥).

ودعا انه من ولد الحسين الشهيد وتسمى بعبد الله بن محمد ، واجتمع اليه خلف من البربر فسار اليه عبد الرحمن فهرب الى الجبال واعتهم بها فرجع وولي على طليطلة حبيب بن عبد الملك ابن خلدون ، ٢٠٠٣، ١٤٨/٤).

قام شنقا البربري بتمرد على الأمير عبد الرحمن بن معاوية انه كان يحاط بشعوذة والمراوغة ذو ثقافة قرآنية قبل ان يستغل ذلك الاهداف الشخصية فأدعى بأنه ايضاً فاطمي النسب وانه من ولد فاطمة ثم من ولد الحسين عليه السلام وسمي نفسه (( عبد الله بن محمد وسكن مدينة شنت برية الواقعة الى الشرق من وادي الحجارة ، فأستمال بذلك العواطف الدينية للناس فأجتمع اليه عدد كبير من الناقمين على الإمارة الاموية الجديدة )) ( ابن عذاري ،١٩٨٣، ٨١/٢-٨٢).

وقد صار شنقا ينتقل في البلاد ويهزم العساكر وكان سكن بحصن شيطران من جبال بلنسية فسار عبد الرحمن واستخلف عن قرطبة ابنه سليمان فأتاه الخبر بعصيان اهل اشبيلية (ابن خلدون ،٢٠٠٣، ٤ / ١٤٨).

ودعا الناس الى اعتناق الدعوة العلوية التي كان يدعوا لها لكي يخلصهم من حكم الدولة الأموية في الأندلس فأتبعه كثير من البربر ، وعظم جمعه سنة (١٥١هـ / ٧٦٨م) ، وعندما علم شنقا بقدوم جيش الأمير فر فلم يستطيع الداخل قتاله حيث يتبع خطة عسكرية محكمة ، فهو يخرج اذ امن وعلم ان لا خوف عليه من الخروج ، اما اذا جاءه الخطر فانه يهرب دون مواجهة الجيش بقرطبة ( الدوري ، ٢٠٠٨، ص١١٥).( السامرائي، ٢٠٠٨، ص٢٢٩).

جهز الأمير عبد الرحمن حملة قادها بنفسه سنة ( ١٥٢ هـ / ٧٦٦م) ( ابن عذاري ،١٩٨٣، ٨١/٢) بعد ان ترك في قرطبة ابنه هشام ومعه الاصبغ بن محمد ( مجهول ، ١٩٨٩، ص٦٥) فسار بجيوشه نحوه مسالك الثغر الادنى مستقلاً من موقع الى اخر ، وكانت الحرب بينهما بين مد وجزر فاره بهزم شنقا بن عبد الواحد العساكر الزاحفة نحوه ، وثاره يؤثر الاعتصام في الجبال وقد ادى انشغال الأمير عبد الرحمن الداخل في المشاكل الداخلية الاخرى التي حالت دون متابعة شخصياً ( ابن عذاري ، ١٩٨٣، ٢ /٧٨).( الدوري ، ٢٠٠٨ ، ص١١٧).

وفي سنة (١٥٦هـ /٧٧٢م) اراد الأمير بن معاوية ان يقضي على شنقا وتمرده فجهز حملة كبيرة قادها بنفسه بعد ان استخلف على قرطبة ابنه سليمان ، وقد سميت هذه الغزوة غزوة الدور ( السامرائي، ٢٠٠٨، ص٣٠٠). وقد انشغل الأندلس لمدة عشر سنوات بقتله ففي اخر اعوان الفاطمي وحركته ولعل سبب بقائها طيلة هذه السنين راجع لطبيعة الاراضي الجبلية الوعرة ( المقري ، ١٩٩٨، ١ /٣١٨).

وفي سنة (١٦٠هـ / ٧٧٦م) ارسل الأمير حملة عسكرية كبيرة عهد بقيادتها الى القائدين عبد الله بن عثمان وتمام بن علقمة الى التمرد وشنقا فقاتلاه قتالاً شديداً وهكذا اخفق الجهود الحربي في القضاء على المتمرد شنقا بن عبدالواحد ( ابن الأثير ، ٢٠٠٤، ٥ / ٦١٥).

ولما كانت سنة احدى وستين غدر بشنقا رجلان من اصحابه وجاء برأسه الى الأمير عبد الرحمن الداخل بعد ان بذل الاموال والجهود ، ورجع الأمير الى قرطبة عاصمة الخلافة الأندلسية ( ابن خلدون ، ٢٠٠٣، ٤ /١٤٨ وما بعدها). الا ان شنقا وصل حصن الهواريين ، وكان عبد الرحمن الداخل فمكر به شنقا حتى خرج اليه فقتله واخذ خيله وسلاحه وما كان معه ، الا ان شنقا فغتاله ابو معن وابو خريم وهما من اصحابه فقتلاه واخذ رأسه والحقا بعبد الرحمن واستراح الناس من شره ( النويري،٢٠٠٤، ٢٢ /٢٠١).

**نتائج حركة شنقا بن عبد الواحد :**

١- مقتل شنقا على يد اصحابه ابو معن وابو خريم ( النويري ، ٢٠٠٤، ٢٢/ ٢٠١)

٢- استقرار الوضع الداخلي بعد مقتل شنقا واصحابه ورجع الأمير عبد الرحمن الداخل الى قرطبة ( السامرائي ،٢٠٠٨،ص٢٢٩).

٣- في سنة (١٥٥هـ / ٧٧٢م) استطاع الأمير بن معاوية استمالة رئيس البربر في شرق الأندلس المدعو (هلال المديوني) ( السامرائي ، ١٩٨٦، ص٢٢٩).

**المبحث الثاني**

**محمد بن يوسف الفهري**

**اولاً : اسباب حركة محمد بن يوسف الفهري : (١٦٨- ١٧٠هـ) .**

١ – تروي لنا فريدة الانصاري ان سبب تمرد محمد واخوه قاسم كان اقتصادياً ( السامرائي ، ٢٠٠٨، ص٣٠٤). كما ورد الى قول ابن عذاري (( فخرج اليه الأمير فأجابه على ان يرد اليه امواله ويتوثق منه العهود )) ( ابن عذاري ، ١٩٨٣، ٢ /٨٣).

٢ – العامل السياسي : وما رافقه من عوامل شخصية كان العامل المهم في حركته اذ هلكت اسرة الفهري على يد الأمير عبد الرحمن بن معاوية اذ قتل والدهما يوسف واخوهما عبد الرحمن وعلق رأسيهما على جسر قرطبة ( السامرائي ، ٢٠٠٨، ص٣٠٥).

٣ – خروج الأمير بن معاوية اليه بجيوش كثيفة العدد وكثرة العدة ، والتقى به مراراً في كل مرة بقتل من اصحابه العدد الكثير( ابن الآبار ، ٢٠٠٨، ٢ /٣٤٩).

**ثانياً : حركة محمد بن يوسف الفهري :**

وفي سنة ١٦٨ ثار ابو الاسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري ببلاد الأندلس ، وكان من خبره انه كان في السجن بقرطبة منذ هرب ابوه ( النويري ، ٢٠٠٤، ٢٢ /٢٠٤).

دعا ابو الاسود محمد بن يوسف الفهري هذا العمى حيلة وهو مبصر ، فزعم ان الماء نزل بعينيه ، واحسن العمل لذلك ، حتى جازت حيلته ، وانثبت حركاته بحركات العميات ، ووقع الاشفاق عليه والرثاء له وهو من حبسه ، حتى كان يعقد عنه الموكل به اختباراً لهدايته ، اذ خرج لوضوئه وقضاء حاجته ، فبقي حائر ينادي : من يقود الاعمى الى محبسه ، فيرد وكان اهل الحبس يومئذ ينزلون الى النهر الاعظم فريهم للطهور والوضوء على سرداب اتخذ لهم تحت الارض ، اذ كان مكانه يومئذ لصق القصر على الهبط والرقباء عليهم . وقد احمل ارتقاء ابي الاسود هذا عندما وجد السبيل للامان منه من اجل عماه ، فتحيل هنالك في التدبير مع موال له كانوا بقرطبة وانتهز فرصة اجاز فيها الوادي سبحاً الى خيل له قد اعدت بشاطئه مع ثقات اصحابه ، فركب وفر ركضاً فنجا ولحق بطليطلة . ودعا الى نفسه واستمال الناس بموضعه ، وسار في عسكر جحفل حتى وصل جيان ( ابن الآبار ،٢٠٠٨، ٣٤٩/٢) . ( ابن عذاري ،١٩٨٣، ٢ / ٨٥).

حل ابو الاسود بطليطلة وطليطلة موطن الثورات ، وسكانها مع كل ثائر، ومن ثم فأن ولائهم لحكومة قرطبة لم يكن قوياً ، وقد عانت قرطبة في اخضاعها وحكمها صعاباً جمة . ودعا ايضاً لنفسه فأجابه الناس الى ذلك ، واجتمع له خلق كثير ( مجهول ، ١٩٨٩ ، ص١١٦) .( ابن خلدون ، ٢٠٠٣، ٤ / ١٢٤). وخرج الأمير عبد الرحمن الداخل اليه بجيوش كثيفة العدد كثيرة العدة ، والتقى به مراراً في كل مرة بقتل من اصحابه العدد الكثير وفي سنة (١٦٨هـ / ٧٨٤م) حشد الأمير حشوده وسار بها الى ابو الاسود الفهري ، والتقى الجمعان بمدينة قسطلونة ( الدوري ،٢٠٠٨، ص١٢٤ وما بعدها).

اتبع الأمير عبد الرحمن الداخل المتمرد محمد الفهري الى مدينة قورية في السنة نفسها وفي سنة (١٦٩هـ / ٧٨٥م) فلم يستطع ابو الاسود الوقوف امام جيش الامارة الزاحف نحوه ، فما لبث ان هرب الى الجبال والوديان للاعتصام بها (مجهول، ١٩٨٩ ، ص١١٦). ولكنه لم يفلح في ذلك فوقعت اسرته اسيرة بأيدي جيش الإمارة واخذت الى قرطبة، بعد ان قتل معظم رجال الفهري ، وهنا تجدر الاشارة الى تعاون اهل الأندلس في مطاردة المتمرد محمد بن يوسف الفهري الذي يجوب مناطق الثغر الأدنى فتصدى له قسم من قبائله ، اذ دارت بينه وبين قبيلته نفزة البربرية معارك شديدة على اثر لجوئه الى الجبال ومجاهل الصحراء ( السامرائي ، ٢٠٠٨، ص٣٠٣ -٣٠٤).

بينما تذكر رواية اخرى انه لم يقتل وانما اذعن له بالطاعة ، بعد ان اجابه الأمير عبد الرحمن الداخل برد امواله اليه واموال اسرته وتوثق منه بالعهود ، فانصرف معه الى قرطبة ( السامرائي ، ٢٠٠٨، ص٣٠٤). ويذكر ابن خلدون : وقام مكانه اخوه قاسم وغزاه عبد الرحمن فحاصره فجاء بغير امان فقتله ( ابن خلدون ، ٢٠٠٣، ٤ /١٤٩ ). ان هذه الوضيعة بمخاطبة الفتح كانت يوم الاربعاء غرة شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين ومائة ، بعد موافقة قبل ذلك اياماً

كثيرة ، وقال : قتل ابو الأسود فيها اربعة الاف من اصحابه ، وسوى من تردى في النهر ، ووقع في المهادى وتلق في الشعاب وبلغ في هزيمته الى قسطلونة على وادي الاحمر ومضى على وجهه ، الى ناحية الغرب فبلغ مدينة قروية ، وتمادى من شروره وخلافه الى ان هلك في سنة سبعين ومائة ( ابن الآبار ، ٢٠٠٨، ٢ / ٣٥٠).

**اسباب حركة ثورة حيوة بن ملامس ورفاقه :**

١- بسبب الثورات اليمانية على الأمير وتنكيله بهم فغير كل منها على الاخر ، ونتيجة لذلك فقد اعلى حيوة بن ملامس الثورة على الأمير عبد الرحمن سنة (١٥٦هـ / ٧٧٢م ) .

٢- المطامع الشخصية في سياسة الدولة الأموية في الأندلس ورغبة في السيطرة على ممتلكات وخزائن بسبب المال ورغبة من القضاء على الأمير عبدالرحمن الداخل بمساعدة الثائرين الثلاثة منهم عبد الغفار بن حميد اليحصبي وكان رئيس لبلة[٤] .

٣- طبيعة الاراضي الوعرة والجبال المرتفعة التي ساعدت من قيام هذه الثورة وتحفضهم في الجبال وطبيعة المناخ القارس جعلت تأخير القبض عليهم من قبل عبد الرحمن الداخل (الدوري ، ٢٠٠٨ ، ص١٢١).

**ثالثاً: ثورة حيوة بن ملامس ورفاقه :**

كان حيوة بن ملامس الحضرمي ، من جند حمص الذين نزلوا إشبيلية وكانت منزلته عند عبد الرحمن الداخل عظيمة ، منذ اول دخول عبد الرحمن الى الأندلس ، فحيوة من اول اليمانيين الذين تعصبوا لعبد الرحمن وناصروه وقاموا بأمره حتى دانت له الأندلس ، وهو بعد قيام الدولة من اعز اصحاب الأمير عبدالرحمن ومن اقربهم اليه ومن خاصته المعدودين ( الدوري ، ٢٠٠٨، ص١٢٠). وقد مدحه الأمير عبدالرحمن الداخل بقوله :

فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها  اذا غاب عنها حيوة بن ملامس
اخو السيف فاري الضيف حقاً يراهما  عليه ونافي الضيم عن كل بائس

(ابن الآبار ، ٢٠٠٨، ٢ /٣٠).

وكان الأمير عبد الرحمن قد خرج من قرطبة لحرب شنقا بن عبد الواحد ، واستحلف عليها ابنه سليمان فأتاه كتابه بخروجهم من الطاعة وعصيانهم عليه واتفاق من بها من اليمانية . فرجع

---

٤() لبلة : قصبة كورة بالاندلس كبيرة يتصل عملها بعمل اكشبونة ، وهي ترى من اكشبونة وغرب من قرطبة ، وبينها وبين قرطبة على طريقة اشبيلية خمسة ايام واربعة واربعون فرسخاً ، وهي برية وبحرية غزيرة الفضائل والثمر الزرع والشجر . ينظر . ( العذري، ١٩٦٥، ص١١٠).

عبد الرحمن اليها ولم يدخل قرطبة وسمع من اجتماعهم وكثرتهم ( مجهول ، ١٩٨٩ ، ص ٦٥) .( ابن خلدون ، ٢٠٠٣، ٤ / ١٢٣) .فقدم ابن عمه عبد الملك بن عمر فلما وصل عبد الملك إشبيلية ، فقدم ابنه أمية ليعلمه حالهم . فرأهم متيقظين فرجع الى ابيه فلامه ابوه على رجوعه واظهار الوهن فضرب عنقه وجميع بنيه وخاصته وقال ((طردنا من المشرق الى القص ونحسد على لقمه الرمق . اكسر جفون سيوفكم فالموت اولى والظهر ففعلوا فهزم اليمانية واهل إشبيلية فلم يقم بعدها الليمانية قائمة)) ( النويري ، ٢٠٠٤، ٢٢ / ٢٠٢).

الا ان هذه الصداقة الوثيقة بين الأمير عبد الرحمن ، وحيوة بن ملامس لم تعمر طويلاً بسبب الثورات اليمانية وفي سنة (١٥٦هـ /٧٧٢م) ثار عبد الغفار اليحصبي ، وبعض المؤرخين يجعلهما ثورتين منفصلتين ولكنها ثورة واحده نضم:

١- ثورة حيوة بن ملامس الحضرمي رئيس اشبيلية .

٢- ثورة عبد الغفار حميد اليحصبي رئيس لبلة .

٣- ثورة عمر بن طالوت رئيس باجة( المقري ، ١٩٩٨، ٤ / ٥٧).

وانظم هؤلاء الثلاث الى الثورة وقصدوا جميعاً قرطبة ومما زاد في خطر هذه الثورة وانضمام العديد من البربر المؤيدين لليمنيين في المنطقة اليها ، وقد سارع عبد الرحمن للقضاء عليها واخمادها . واستخدم اسلوب التفرقة بين البربر واليمنيين ، مستعيناً بمواليه من البربر مثل بني خليع وبني وانسوس وغيرهما فداخل هؤلاء بني جلدتهم في معسكر الثوار واقنعهم بالتخلي عن زعماء الثورة والانضمام الى الأمير عبد الرحمن الداخل وعدهم بالعطاء وضمهم الى الديوان . وان هذه المعركة التي وقعت فيما بعد بين الطرفيين تخلى البربر عن حلفائهم اليمنيين ، وانضموا الى جيش عبد الرحمن فوقعت الهزيمة على الثوار وقتل معظم قادتهم ( السامرائي ،١٩٨٦، ص١١٦) .

الا ان حيوة بن ملامس كان هدفه هو الاخذ بثار ابي الصباح ، وتمكن الأمير عبد الرحمن الداخل من قتله ( سالم ، ١٩٦٢، ص٢٠٠).

وكان عدد القتلى عدة الاف الا ان عبد الغفار اليحصبي لحق بالمشرق ( مجهول ، ١٩٨٩ ، ص٩٩). الا ان ابو الصباح خرج من اشبيلية وصاحبه حيوة بن ملامس وهما سيد العرب في الغرب كله فتلقياه وبايعاه ، حيث استقر فيها واتاه اهل الغرب فبايعوه جميع العرب في الأندلس ( ابن القوطية ، ١٩٨٩ ، ٤٨/٢).

اما طالوت فلم يعام من امره شيء والمهم ان الثورة قد قضي عليها ولم يعد لأي من زعمائها شأن يذكر وكتب الداخل الى بدر مولاه ، ان يقتل من امر بحسبهم وهم مهلب الكلبي وابن الخشاش

وابنه وثلاثون رجلاً معهم فقتلوا جميعاً ( الدوري ، ٢٠٠٨ ، ص١٢٢). علماً ان الثلاثون رجلاً من إشبيلية منازلهم الأمير محاربتهم اياماً وكان معهم بربر الغرب ( مجهول ،١٩٨٩،ص٩٩).

ثم سار عبد الرحمن الداخل سنة (١٥٧ هـ / ٧٧٣ م) الى اشبيلية ومعه جيشه فقتل كثيراً من اهلها ممن ناصر الثوار او كان معهم ، ومكث فيها بعض الوقت ورجع الى قرطبة ، وقد عمل على اقتناء الموالي والعبيد وتمكنهم من امور الدولة والاعتماد عليهم (ابن عذاري ،١٩٨٣، ٢/ ٥٧) الا ان ابن عمه عبد الملك بلغ الخبر الى الأمير فأتاه وجرحه يجري دماً وسيفه يقطر دماً وقد لصقت يده بقائم سيفه ، فقبله بين عينيه وجزاه خيراً ( ابن الأثير ،٢٠٠٤، ٥ / ١٨٧).

**نتائج حركة حيوة بن ملامس ورفاقه :**

١- القاء القبض على من بجيشه من زعماء اشبيلية ومنهم مهلب الكلبي وابن الخشخاش وابنه .

٢- كسر جفون سيوف المرتدين والثائرين على الخلافة الاموية في الأندلس .

٣- عمل الأمير عبد الرحمن الداخل على ايجاد الفرقة بين صفوف الجيش الثائرين في اشبيلية .

٤- مقتل رئيس الثائرين بن حيوة بن ملامس .

٥-افلت عبد الغفار اليحصبي والحق بالمشرق ( الدوري ، ٢٠٠٨ ، ص١٢١ ما بعدها ).

**رابعاً : ثورة سـليمان بن يقظان الاعرابي والانصـاري – ودعوة شـارلمان لغزو الأندلس : (الدوري ، ٢٠٠٨، ص١٧٢ -١٧٣) .**

لم تقف جهود عبدالرحمن الداخل عند مواجهة المشكلات الداخلية التي افتعلتها الخلافة العباسية ، وانما كان عليه ان يتصدى كذلك للمؤامرات التي اشترك فيها الفرنجة مع بعض امراء المسلمين ، وذلك ان السياسة الكارولنجية الخارجية اتجهت منذ عهد شارلمان بن ببين القيصر ، الذي تولى الحكم في عام (١٥٤هـ / ٧٧١م) الى استغلال الفتن الداخلية في الأندلس لاضعاف الإمارة الأموية الناشئة تمهيداً للقضاء عليها واسترداد هذه البلاد ( مجهول ، ١٩٨٩ ، ص١١٣) . ( ابن الأثير،٢٠٠٤ ، ٦ /١٤). والمعروف ان الاسرة الكارولنجية اضحت ، منذ عهد شارل مارتل ، القوة الرئيسة في أوروبا التي حفظت القارة النصرانية من الفتح الإسلامي ، فلا غرو ان يفكر بالقيام بهجوم معاكس ضد المسلمين لاسترداد الأندلس التي شكلت الطرف الجنوبي لمملكته الواسعة ( ارسلان ،١٩٦٦،ص١٢١) .

وادرك شارلمان انه لن يتمكن من القيام بحملة عسكرية مباشرة لتحقيق هدفه من دون مساعدة من حكام الطرف الشمالي المسلمين ، بسبب صعوبة اجتياز الممرات الجبلية والمعاقل الامامية الحصينة التي اقامها المسلمون على طول الحدود الفاصلة بين الأندلس وبلاد الفرنجة ، لذلك انتهج سياسة التقرب من اولئك الحكام والتنسيق معهم ، وتحريصهم على الثورة ضد الحكم الاموي ( ابن الأثير ، ٢٠٠٤ ، ٦ /١٤).

وسنحت الفرصة لشارلمان لتنفيذ سياسته عندما اندلعت الثورة في الثغر الأعلى ( مجهول ، ١٩٨٩ ، ص١١٢ ) .( المقري ، ١٩٩٨، ٤ / ٨٤). ضد حكم عبدالرحمن الداخل في عام (١٥٧هـ / ٧٧٤م) والتي تزعمها سليمان بن يقظان الكلبي المعروف بالاعرابي ، بسرقسطة ، وتحالف معه الحسين بن يحيى الانصاري ( المقري ، ١٩٩٨ ، ٤ / ٤١) وقد خشيا من امتداد نفوذه الى املاكهما في الشمال . كان الداخل آنذاك منهمكاً في محاربة الثائرين في جنوبي البلاد ، فلم يستطع الذهاب لقمع ثورة الشمال ، واكتفى بارسال جيش بقيادة احد رجاله الثقات ، وهو ثعلبة بن عبيد الجذامي ، لحصار سرقسطة وسحق الثورة وذلك في عام (١٥٨هـ / ٧٧٥ م)، فحات به الهزيمة ووقع في الاسر ( مجهول ، ١٩٨٩ ، ص١١٣).

اشتد بأس الثائرين بعد هذا الانتصار وقويت شوكتهم ، واضحت منطقة الثغر الأعلى خارجة على طاعة الأمير الأموي . لكن الاعرابي لم يطمئن على مصيره على الرغم من انتصاره الذي عده مؤقتا ، وشعر بأن عبدالرحمن الداخل سوف ينتقم منه عقب فراغه من القضاء على ثورة البربر ، لن يتركه من دون حساب ، فقرر ان يطلب المساعدة من شارلمان ملك الفرنجة ، كما اتصل بالخليفة العباسي المهدي للقيام بحملة لغزو الأندلس ، فيقع الأمير الأموي بين شقي الرحى ( الدوري ، ٢٠٠٨ ، ص١٧٢ ) .( عنان ، ١٩٥٥، ص١٨٦).

وهكذا بدأت الثورة تأخذ بعداً سياسياً خطيراً حين قام الاعرابي بزيارة الدولة الكارولنجية ، واجتمع بشارلمان في بادربون ( بروفنسال ، ١٩٦٩، ص١٢١ ) . ( ارسلان ، ١٩٦٦، ص١٢٠ ) في مقاطعة وستفاليا الواقعة في شمالي غرب المانيا ، وعرض عليه التحالف وتعهد له بتسليمه المدن التي كانت تابعة للفرنجة مقابل مهاجمة الولايات الشمالية للاندلس ( طرخان ، ١٩٦٦، ص١٧٢).( بروكلمان ،١٩٥٨، ص٣٢١).

**خامساً : علاقة الأمير عبدالرحمن الداخل بمملكة اشتوريش :**

اتسعت العلاقة بين الامارة الاموية ومملكة اشتوريش بالعدائية بشكل عام . وكانت الحملات العسكرية ضد هذه المملكة تزداد كثافة كلما كانت الاوضاع الداخلية مستقرة وهادئة ، وكذلك الحال بالنسبة للنصارى ،فكانوا يكثفون حملاتهم العسكرية ضد الاراضي الاسلامية كلما شعروا بقوتهم وبضعف المسلمين ( مجهول ، ١٩٨٩ ،ص٦٢) .( الحجي ، ١٩٧٦، ٢ /٤٤).

والواقع ان عبدالرحمن الداخل انهمك خلال حياته السياسية بالقضاء على الثورات التي قامت ضد حكمه ( ابن القوطية ، ١٩٨٩ ، ص٥٧).( ابن عذاري ،٢ / ٧٧)، وقد شغلت معظم وقته ، لذ كان قد نجح في تحقيق النصر على خصومه ، فان الثمن كان باهضاً اذ انعكس سلباً على سياسته الخارجية سواء تجاه الدولة الكارولنجية او تجاه مملكة اشتوريش الناشئة . وعلى الرغم من

قلة الفرص التي اتيحت له للاهتمام بهذه المملكة ، فانه تمكن من انتهاء حال الجمود التي سار عليها ولاة الأندلس قبله ، ولم يتوان عن مهاجمتها كلما سنحت له الفرصة اما للقضاء عليها وهو الهدف الاسمي للمسلمين ، او لاسترداد ما انتزعه الفونسو الاول من اراضيها لا سيما البة وجليقية . ولما كان ولما كان الاقليم الاخير قد اضحى يشكل تهديداً مباشراً وخطيراً على الأندلس ، فضلاً عن اهميته العسكرية ، فقد قرر عبدالرحمن الداخل ان يبدأ به ، وبخاصة ان سكانه كانوا يعارضون حكم فرويلة ( ارسلان ،١٩٦٦،ص١٢٢).(١٤٠-١٥١هـ / ٧٥٧ -٧٦٨م) فأعد حملة عسكرية لغزوه بقيادة عمر بن عبدالملك بن عمر بن مروان .

فوجئ فرويلة بهذا التقدم الإسلامي غير المتوقع ، فنهض للتصدي للمسلمين ووقف زحفهم قبل ان يجتازوا جليقية الى اشتوريش ويهددوا عاصمته ، واصطدم بهم عند اوميا وتغلب عليهم واسر القائد المسلم وقتله، وهكذا باءت اولى محاولات الداخل بالفشل على الرغم من توغل قواته في عمق الاراضي الشمالية ( ابن غالب ،١٩٥٦، ص٢٢١)

انصرف فرويلة بعد هذا الانتصار الى الاهتمام بالناحية العمرانية ، ولم يقدر لعبدالرحمن الداخل ان يستغل هذه الفرصة ليثأر لهزيمة قواته اذا تعرض لموجات من الثورات المتتالية ، واقتصر نشاطه على اتخاذ بعض الاجراءات الدفاعية ، فعمر منطقة الثغور ، واصلح اسوار القلاع ودعم دفاعاتها لتكون قادرة على الدفاع عن البلاد ، وكان يشرف بنفسه على سير هذه الاعمال التحصينية ( ابن عذاري ، ١٩٨٣، ٢ / ٥٠) حيث ادرك الأمير الأموي مدى صعوبة اختراق دفاعات منطقة حوض نهر دويرة [٥] بسبب خلوها من العمران ، فضلاً عما اقامة فرويلة من تحصينات في ثغور جليقية ، فحول خط سير حملاته الى الجبهة الشرقية في البة والقلاع ، وهما اقليمان تسهل على القوات الاسلامية اختراقهما بأقل خسائر ممكنة بسبب قربهما من الثغرين الاوسط والاعلى في طليطلة وسرقسطة ( ابن الخطيب٢٠٠٣، ٤ / ٩) .( المقري ،١٩٩٨، ٤ /٣٥).

وسعي اوريليو(١٥١ – ١٥٨هـ/ ٧٦٨ -٧٧٤م) الذي خلف فرويلة الى التفاهم مع عبدالرحمن الداخل ، وكسب صداقته لأحلال السلام بينهما ، وذلك للتفرغ لمعالجة اوضاع الداخلية المتفجرة بسبب ثورة الاقنان ، بالاضافة الى ان حملة بدر ضد البة في عام (١٥٠هـ / ٧٦٧م)

٥() يتكون هذا النهر من روافد عديدة منها : دورافو وسيغة واداجة وزبارتيال وطوماس ، ينبع هذا النهر من السلسلة الجبلية التي تعرف بـ ( الشارات او البشارة) من منطقة اوربيون من منطقة بين الشارات التي هي الهضبة نفسها التي تنحدر منها نهر ابره ويبلغ طول نهر دويرة من المنبع ا حتى مصبه في البحر المحيط(٥٨٠) ميلاً وهو يسير من الشرق الى الغرب في وادي ضيق شديد الانحدار .(ابن غالب ،١٩٥٦، ص٣٩).

كانت ذات تأثير كبير على طبيعة العلاقات التي سادت فيما بعد بين العاهلين ، فقد اوقعت النشاط التوسعي لملوك اشتوريش، وعندما اعتلى سيلو العرش في مملكة اشتوريش (١٥٨-١٦٨هـ / ٧٧٤ -٧٨٤م) واجه ثورة سكان جليقية ، واذ خشى ان يستغل عبدالرحمن الداخل هذه الفرصة اضطر الى تجديد معاهدة الصلح معه ، فاستمرت العلاقات السلمية بينهما طوال عهده ( عنان ، ١٩٥٥، ٢١٥ وما بعدها ).

**الخاتمة:**

وقد افردت هذه الدراسة جملة من الامور في حركة الجهاد في عهد الامارة منها :

١- ان للفتن الداخلية ولحركات التمرد التي في عهد الامير عبدالرحمن بن معاوية ، وانشغاله بالقضاء عليها اثراً في توسيع مملكة ليون على الرغم من قيام الثغر الادنى بحركة الجهاد خير قيام لمجاهدة قوات تلك المملكة التي اجتاحت منطقة الثغر الأدنى، دون اسهام فاعل من السلطة.

٢- تعثر حركة الجهاد في عهد الامير عبدالرحمن الداخل نتيجة للفتن الداخلية وحركات التمرد والعصيان. مما ادى الى استغلال الفونسو بالتوسع على حساب الاراضي الثغر الأدنى .

٣- ان حركات التمرد والعصيان وعلاقتها بالممالك الاسبانية الشمالية ، قد اتضح ان التركيب الاجتماعي والطبيعي لمنطقة الثغر الأدنى الاندلسي كان له اثر كبير في عدم استقرار احواله السياسية ، فقد كان مصير الثغر الأدنى مرتبطاً اشد الارتباط بمصير افريقيا، وخاصة في عهد الولاة حتى ان ما يصيب هذا الجانب من المضيق يتردد صداه الى الجانب الاخر، وبالثغر الادنى بالذات نتيجة لتركيب الاجتماعي فالعكس اثر ذلك على حركة الجهاد الاسلامي مما اتاح الفرصة للممالك الاسبانية الشمالية للتوسع على حساب الشغر.

٤- اما حركات التمرد والعصيان في عهد الامارة فاتصفت بعلاقاتها الخارجية وبتعددها ونفوذها في منطقة الثغر الأدنى.

٥- ان المسلمين انشغلوا بحوادث الاندلس الداخلية اذ انحسرت حدود الثغر الأدنى الى نهر دويرة نتيجة لاتساع مملكة اشتوريش لتشمل منطقة جليقية في عهد الفونسو الاول، ولم تذكر المراجع العربية وقوع معارك خلالها، وهذا يدل على ان الأندلسيين كانوا منشغلين باحداثهم الداخلية الحركات والتمرد تاركين امر الثغور من ناحية ومن ناحية اخرى تبين

ان مملكة اشتوريش وجليقية كانت ظاهرة على الاندلسيين وخاصة قبل ظهور الامارة التي نشطت فيها حركة الجهاد الاسلامي ، وتجديد فيها مراقبة الثغور عسكرياً وسياسياً وما رافقها من تصعيد حركة الجهاد، وظهور منطقة للثغرين الادنى والاوسط اذ تبلورت ابعادهما وحدودهما خلال تطور الاحداث في عهد الامير عبدالرحمن الداخل الى ان انفصلا عن بعضهما على اثر ظهور مملكة قشتالة في بداية القرن( الرابع الهجري/ العاشر الميلادي).

٦- دعوة شارلمان لغزو الأندلس من قبل سليمان بن يقطان الاعرابي والانصاري ، كانت تهدف الى استغلال الفتن الداخلية في الاندلس لاضعاف الامارة الاموية الناشئة تمهيداً للقضاء عليها واسترداد هذه البلاد الى اوروبا.

## قائمة المصادر:

ابن الآبار. محمد بن عبدالله ،( ت:٦٥٩هـ/ ١٢٦٩م)، الحلة السيراء ، تحقيق، علي ابراهيم محمود، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠٠٨م.

ابن الأثير . عز الدين علي بن الحسن الشيباني ،( ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق ، عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٤م.

ابن الخطيب. لسان الدين محمد بن عبدالله بن سعيد ، (ت : ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) اعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من شجون الكلام ، تحقيق ،سيد كسري حسن ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣م.

ابن القوطية. محمد بن عبدالعزيز بن ابراهيم ،( ت :٣٦٧هـ/ ٩٧٧م، تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق، ابراهيم الانباري ، مطبعة دار الكتاب المصري – اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.

ابن خاقان . الفتح بن محمد بن عبدالله الاشبيلي ،(ت :٥٢٩هـ/ ١١٢٥م)، مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الأندلس ، تحقيق ، محمد علي شوابكة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣م.

ابن خلدون . عبدالرحمن بن محمد، (ت : ٨٠٨هـ /١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠٠٣م.

ابن عبد ربه . ابو عمر احمد بن محمد ، (ت :٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) ، العقد الفريد ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

ابن عذاري . محمد المراكشي. (ت : بعد ٧١٢هـ/ ١٣١٢م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، الطبعة الثالثة ، تحقيق ، ليفي بروفنسال ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣م).

ابن غالب . محمد بن ايوب ،(ت: ٥١٧هـ/ ١١٥٧م)، فرحة الانفس في اخبار الأندلس ، نشر وتعليق ، لطفي عبدالبديع ، القاهرة ، ١٩٥٦م.

ارسلان. شكيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ، مكتبة دار الحياة ، بيروت ، ١٩٦٦م.

بروفنسال. ليفي ، حضارة العرب في الأندلس ، ترجمة ذوقان فرقوط ، مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩م.

بروكلمان . كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة قتيبة امين فارس ، بيروت ، ١٩٥٨م.

الحجي ، عبدالرحمن علي ، اندلسيات ، دار الرشاد للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩.

الدوري. ياس خضير، عبدالرحمن الداخل في الأندلس وسياسته الداخلية والخارجية، بغداد ، ١٩٨٢م.

سالم . عبدالعزيز، تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس، دار المعارف ، بيروت ، ١٩٦٢م.

السامرائي . اسامة عبدالحميد حسين ، تاريخ الوزارة في الاندلس ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠١٢م.

السامرائي .تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٦م.

السامرائي. انسام عبدالحميد حسين، شروق شمس الأندلس، دار الأيام للطباعة والنشر، عمان ،٢٠٢٤م.

السامرائي. خليل ابراهيم ، الثغر الأعلى الأندلسي، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٦م.

السامرائي. عبدالحميد حسين ، الثغر الأدنى الأندلسي ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠٨م.

طرخان . ابراهيم علي، المسلمون والجرمان ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

العبادي. عبدالحميد، المجمل في تاريخ الأندلس ، مكتبة النهضة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨م.
العتبي. محمد سعيد رضا، وآخرون ، تاريخ المغرب والاندلس في العصر الاسلامي ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ٢٠٠٢م .
العذري . احمد بن عمر بن انس(ت : ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م) ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسلك الى جمع الممالك ، تحقيق ، عبدالعزيز الاهواني ، منشورات معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد، ص١٩٦٥م.
عنان. محمد عبدالله، دول الاسلام في الأندلس من الفتح الى نهاية مملكة غرناطة ، القاهرة ، ١٩٥٥م.
مجهول . الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق ،سعد زغلول عبدالحميد ،مطبعة جامعة الاسكندرية ، الاسكندرية ، ١٩٥٨م.
مجهول . تاريخ افتتاح الاندلس، دار الكتاب المصري – اللبناني ، بيروت ،١٩٨٩م.
مجهول. اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، تحقيق ، ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري – اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٩م.
المقدسي . ابو عبدالله بن محمد بن احمد ،( ت :٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، دار صادر بيروت، ١٩٥٨م.
المقري . شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ،(ت : ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق ، يوسف محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨م.
النويري. احمد بن عبدالوهاب، (ت : ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، نهاية الآب في فنون الأدب ، تحقيق ، عبدالمجيد ترجني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م.

## List of sources :

• Son of wells. Muhammad bin Abdullah, (d. 659 AH / 1269 AD), Al-Hillah Al-Sira', edited by Ali Ibrahim Mahmoud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya for Printing and Publishing, Beirut, 2008 AD.
• Ibn Al-Atheer. Izz al-Din Ali bin al-Hasan al-Shaybani, (d. 630 AH/1232 AD), al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi for Printing, Beirut, ٢٠٠٤ AD.
*Ibn al-Khattaib. Lasan al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Sa'id, (t: 776AH/1374m) Activities of information before the conversion from the Prophet of Islam and during the transition , Saeed Yasri Hassan , Academic Library for Walnshar Publishing, Beirut, 2003м.
• Ibn al-Qutiyat. Mohammed ibn Abdul Aziz ibn Ibrahim, (T:367٧٧٩/هth, Date of Opening of Al-Andalus, Research, Ibrahim al-Anbari, Publishing House –, Dar Al-Banari Beirut, 1989 AD.
• Ibn Khaqan. Al-Fath bin Muhammad bin Abdullah Al-Ishbaili, (d. 529 AH / 1125 AD), The Aspiration of Souls and the Theater of Tansification in the Salt of the

People of Andalusia, edited by Muhammad Ali Shawabkeh, Al-Resala Foundation for Printing and Publishing, Beirut, 1983 AD.

- Ibn Khaldun. Abdul Rahman bin Muhammad, (d. 808 AH / 1405 AD), Lessons and the Diwan of the Beginner and News in the Days of the Arabs, Persians, Berbers, and Those Who Contemporarily Have the Greatest Sultan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya for Printing and Publishing, Beirut, 2003 AD.
- Ibn Abd Rabbo. Abu Omar Ahmed bin Muhammad, (d. 328 AH / 939 AD), Al-Eqd Al-Farid, Press of the Authorship, Translation and Publishing Committee, Cairo, 1998 AD.
- Ibn Adhari. Muhammad Al-Marrakshi. (d. after 712 AH/1312 AD), Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, third edition, edited by Levi Provencal, Dar al-Thaqafa for Printing and Publishing, Beirut, 1983 AD).
- Ibn Ghalib. Muhammad bin Ayoub, (d. 517 AH/1157 AD), Joy of Souls in the News of Andalusia, published and commented by, Lutfi Abdel Badie, Cairo, 1956 AD.
- Arslan. Shakib, The History of the Arab Conquests in France, Switzerland, Italy, and Algeria in the Mediterranean, Dar Al-Hayat Library, Beirut, 1966 AD.
- Provencal. Levy, The Arab Civilization in Andalusia, translated by Dhouqan Farqout, Al-Hayat Library for Printing and Publishing, Beirut, 1969 AD.
- Brockelmann. Karl, The History of the Islamic Peoples, translated by Qutaiba Amin Fares, Beirut, 1958 AD.
- Al-Hajji, Abdul Rahman Ali, Andalusiyat, Dar Al-Rashad for Printing and Publishing, Beirut, 1969.
- League. Yas Khudair, Abd al-Rahman al-Dakhil in al-Andalus and his internal and foreign policy, Baghdad, 1982 AD.
- Salem. Abdul Aziz, The History of Muslims and Their Effects in Andalusia, Dar Al-Maaref, Beirut, 1962 AD.
- Samurai. Osama Abdel Hamid Hussein, History of the Ministry in Andalusia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2012 AD.
- Al-Samarrai. The History of the Arabs and Their Civilization in Andalusia, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1986 AD.
- Samurai. Ansam Abdul Hamid Hussein, Shorouk Shams Al-Andalus, Dar Al-Ayyam for Printing and Publishing, Amman, 2024 AD.

Samurai. Khalil Ibrahim, Al-Thaghr Al-Ala Al-Andalusi, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1986 AD.

• Samurai. Abdul Hamid Hussein, Al-Thaghr Al-Aqli Al-Andalusi, Dar Ibn Al-Atheer for Printing and Publishing, Mosul, 2008 AD.
• Tarkhan. Ibrahim Ali, Muslims and Germans, Arab Register Foundation, Cairo, 1966 AD.
• Al-Abadi. Abdul Hamid, Al-Majmal fi Tarikh Al-Andalus, Al-Nahda Library for Printing and Publishing, Cairo, 1958 AD.
• Al-Atabi. Muhammad Saeed Reda, and others, The History of Morocco and Andalusia in the Islamic Era, National Library, Baghdad, 2002 AD.
• Virginal. Ahmed bin Amrbin Anas (d. 478 AH / 1085 AD) The interlacing of news, the diversification of antiquities, Al-Bustan in the curiosities of countries, and the path to gathering kingdoms, edited by Abdul Aziz Al-Ahwani, publications of the Institute of Islamic Studies, Madrid, p. 1965 AD.
• Annan. Muhammad Abdullah, Islamic countries in Andalusia from the conquest to the end of the Kingdom of Granada, Cairo, 1955 AD.
• unknown . Insight into the Wonders of the Lands, edited by Saad Zaghloul Abdel Hamid, Alexandria University Press, Alexandria, 1958 AD.
• unknown . History of the opening of Andalusia, Egyptian-Lebanese Book House, Beirut, 1989 AD.
• unknown. Collection of news about the conquest of Andalusia, mentioning its princes, may God have mercy on them, and the wars that took place between them, edited by Ibrahim Al-Abiyari, Egyptian-Lebanese Book House, Beirut, 1989 AD.
• Al-Maqdisi. Abu Abdullah bin Muhammad bin Ahmed, (d. 380 AH/990 AD), Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqlim, Dar Sader, Beirut, 1958 AD.
• Al-Muqri. Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad al-Tilmisani, (d. 1041 AH/1631 AD), Nafh al-Tayyib from the moist branch of Andalusia, and mention of its minister, Lisan al-Din bin al-Khatib, edited by Yusuf Muhammad al-Baqa'i, Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1998 AD.
• Al-Nuwayri. Ahmed bin Abdul-Wahhab, (d. 732 AH / 1331 AD), The End of the Father in the Arts of Literature, edited by Abdul Majeed Tarjani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2004 AD.